مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها

الموقع الإلكتروني: https://uqu.edu.sa/jll

اتجاهاتُ الرسائلِ والأطاريحِ اللغويّةِ، لطلبَةِ الدّراساتِ العُليا، في كليّةِ اللغةِ العربيّة، في جامعَةِ أمّ القُرى في مكّة المكرمةِ منذُ بدايةِ القرنِ الواحدِ والعشرين: (2000–2018م) (1420–1440هـ) 'نَمطٌ من الدّراسةِ البِبليومِتريّة الإحصائيّة'

Attitudes of Linguistic Theses for Postgraduate Students in the College of Arabic Language at Umm Al-Qura University in Makkah. Since the beginning of the Twenty-First Century: 2000-2018 CE/(1420 AH-1440 AH) A Type of Statistical Bibliometric Study

أ. د. يس بن محمد أبو الهيجاء*

أستاذ اللغويات، كلية الآداب، جامعة عجلون الوطنية، الأردن

Prof. Yassin Abu Al-Haija*

Professor of Linguistics, College of Arts, Ajloun National University, Jordan

تاريخ التقديم: 1/11/2022 تاريخ ارسال التعديلات: 24/11/2022 تاريخ القبول:29/11/2022

Received:1/11/2022 Revised:24/11/2022 Accepted: 29/11/2022

الملخص:

يَتناولُ هذا البحثُ اتجاهاتِ الرّسائلِ والأطاريحِ اللغويّةِ في كُليّةِ اللغةِ العربيّة، لِطلبةِ الدراساتِ العُليا، في جامِعةِ أمّ القُرى، في مكّة المكرّمةِ، منذُ مُستهلّ القرن الواحد والعشرين، إلى العامِ 2018م، وهو ما يُوافقُ مِن العامِ الهِجريّ: 1420–4401هـ. وهيَ دِراسةٌ تَنتَمِي إلى حَقلِ الدّراسات البِبليومِتريّة بالقَدر نفسِه الذي تَنتمي فيهِ إلى مَوضُوعِها اللّغويّ، وربّما أَزيَد. وهي تَقومُ على إحصاءِ الموضوعاتِ التي كَتبَ فيها الطلابُ، في مَرحلتي الماجستير والدكتوراه ومسحِها، في المَوضوعاتِ اللغويّةِ بعامّة، بهدفِ استجلاءِ الاتجاهاتِ التي اتّجهَها الطلبَةُ في هذا المسارِ، في كلّية من أبرزِ الكليّاتِ التي تدرّسُ علومَ العربيّة، وإحدى بِضْعِ كُليّاتٍ تَحملُ مُسمّى كُلّيةِ اللغةِ العربيّة، في الجامعاتِ العربيّة والأجنبيّة، وأكثرِها تَنوّعًا وغَناءً، مِن حيثُ تَعاقبُ المدرّسينَ المتميزينَ في تُخصصاتِهم عليها. وهذه الدّراسةُ تُظهرُ مسارَ الجُهودِ اللغويّةِ في رَسائلِ الطلبةِ وأطاريحِهم، من طَريق الإحصاءِ أولاً، ثمَّ تَحليلِ البَيانات، وهي دِراسةٌ إحصائيّةٌ مَسحيّةٌ، مُشرَبةٌ بشَيءٍ من الوَصفِ، يَتبدّى حِينما تَعرضُ الحاجةُ إليه، لِتوضيحِ بَعضِ جَوانبِ هذا الإحصاءِ، وهي تأخذُ من حَقلِ الدّراسات البِبليومتريّة بما يُقيم غايتَها، مِن البَيانات والإحصاءِ، والتّحليلِ الذي يُعقبُها، بَعيدًا مِن الكلامِ على مَضامينِ هذه الدّراساتِ، وتَقييم مُحتَواها . وهي، بَعدُ، تَطمحُ إلى أنْ تَكونَ وَثيقةً مَسحيّةً بينَ يَدي الدّارسينَ، والمُهتَمّين، تُظهِرُ الشّاهدَ والغَائبَ من المَوضوعاتِ اللّغويةِ، قَديمِها وحَديثِها، زَمنَ الدّراسةِ، في جهودِ هذه الكُليّةِ العَريقَة، مُدرّسينَ ودارسِينَ .

الكلمات المفتاحية: دراسة ببليومتريّة، جامعة أم القرى، اتجاهات، اللغوية، الدراسات العليا.

Abstract:

This research deals with the trends of linguistic theses at the College of Arabic Language, for postgraduate students, at Umm Al-Qura University, in Makkah, from the beginning of the twenty-first century until the year 2018, which corresponds to the Hijri 1420-1441 AH. It is a study that belongs to the field of bibliometric studies to the same extent that it belongs to its linguistic subject, and perhaps more. It is based on counting and surveying the topics that students wrote in at the master's and doctoral levels, on linguistic topics in general, with the aim of clarifying the trends that students took in this path. This study shows the course of linguistic efforts in students' theses, through statistics first, then data analysis. It is a survey statistical study, mixed with something of description, that appears when the need for it is presented, to clarify some aspects of this statistics ,It takes from the field of bibliometric studies, including its evaluation of data and statistics, and the analysis that follows, away from talking about the contents of these studies, and evaluating their content. It surveys document in the hands of scholars and those who are interested, showing the witnesses and the absent from linguistic subjects, ancient and recent, over the past two decades.

Keywords: Bibliometric study, trends, linguistics, postgraduate studies, Umm Al-Qura University.

***المؤلف المراسل:** يس أبو الهيجاء

البريد الالكتروني الرسمي : yaaseeno2@yahoo.com

Doi: https://doi.org/10.54940/ll14240059

1658-8126 / © 2024 by the Authors.

Published by ***J. Umm Al-Qura Univ. Lang. Sci. and Lit.***

أهميّةُ البَحثِ:

تَنبعُ أهميّةُ البَحثِ من كَونِهِ يَستقرِئُ اتجاهَ طَلَبَةِ الدّراساتِ العُليَا اللّغويّة، في كُليّة اللّغةِ العَربيّة، في جامِعة أمّ القُرى، في مَكّة المكرّمة، وهيَ مِن أعرقِ كُلّياتِ اللّغةِ العَربيّةِ في العالَمِ، وأكثرِها تَنوّعًا، طَلبةً ومُدرّسين.

مُشكِلةُ البَحثِ:

تَتبدَّى إشكاليّةُ البَحثِ في سَبرِ اتِجاهاتِ طُلاب الدّراساتِ العُليَا اللّغويّةِ، في كُليّة اللّغةِ العَربيّةِ، في جامِعَة أمّ القُرى، وتَسجيلِ الشّاهدِ والغائبِ مِن هذهِ الاتِجاهاتِ، لِتَضعَ بَينَ يَدَي المعنِيّينَ صُورَةً بَيّنةً لِجهودِ الطّلابِ في الزّمن الذي تَشمَلُهُ الدّراسَةُ، واستِدراكِ ما في هَذه الجُهودِ من إشكَالات.

ومِن هذهِ الإشكَاليّةِ تَنجُمُ عِدّةُ أسئِلةٍ في هذا البَحثِ، أهمّها:

- ما الجوانِبُ البَحثيّةُ التي استأثرتْ بجُهودِ الطّلابِ؟
- ما الجهودُ الغائِبةُ عن اهتِماماتِ الطّلابِ؟
- هل ثمّةُ أسبابٌ يمكِنُ أنْ يِصلَ إليها الباحِثُ من وراءِ اتجاهِ طَلَبَةِ الدّراساتِ العُليا؟
- ما التوصياتُ التي تَجدرُ الإفادةُ منها في ثمَرةِ هذا البَحثِ؟

مَنهَجُ البَحثِ:

يَقومُ هذا البَحثُ بشَكلٍ رَئيسٍ على المَنْهَج الاستِقرائي، على أنّ فيهِ مِن المنهَجِ الوَصفِيّ ما يَخدُم مُعطَياتِهِ، وَيصِفُ مُستَقرآتِهِ، آخِذًا ممّا في مَنهَجِ الدّراساتِ البِبليومِتريّةِ مِن الإحصاءِ والتّحليلِ، بما يُفيدُ نَمطَ هذا البَحثِ.

الدّراساتُ السّابِقةُ:

لا يُمكِنُنا الكَلامُ هَهنا على دِراساتٍ سابِقَةٍ، فَلم يَسبِقْ لي أَنْ وَجَدتُ مَن تَتبّعَ جُهودَ الكُليّةِ على هَذا المَنهَج وَهذا الأُسلُوبِ، وإنّ كانَ ثمّةَ الكثير من الدّراساتِ التي تَناولَت هذا الموضُوعَ في ميدادينَ وحقولٍ أُخرى.

على أنني أشرتُ على طلبتي في مَرحلة الدراساتِ العليا – في أثناءِ تدريسي في جامعةِ أمّ القُرى – تَعميق هذا المشروع، لما فيه من الفائدةِ للطلبةِ والباحثين، فسجّلَ أحدُ طلبتي في الدكتوراه –وهو الطالب سَلمان الغَزوانيّ– مَوضوعًا، تحتَ إشرافي، تناولَ فيه جَانبًا واحدًا ممّا استعرضتُه في هذا البحثِ، وهو النّحو، بعنوان : "اتجاهات الأطرُوحات النحويّة، في قِسم اللّغويات، بكليّة اللغةِ العربيّة، في جامِعة أمّ القُرى من عام 1400–1440هـ، ولما ينتهِ مِن كتابتِهِ إلى الآن.

البحث:

بادِئًا، لم تَعُد المَعلُومَةُ في عَصرِنا ذاتَ قِيمةٍ كَبيرةٍ بمنأًى عن المَسار المَعرِفيّ الذي تَنتمِي إليه. ومِن هُنا تَنهضُ أهميّةُ الدّراساتِ البِبليومتريّة التي تُنظّم المَعلوماتِ، وتضعُها في سِياقاتِها المُتعَدّدةِ، ليُصارَ إلى الإفادَةِ مِنها، والبِناءِ عَليها.

ولا نَزعُمُ أنّ دارسِي التّراثِ كانُوا بمَنأًى عن هذا الحَقلِ الحَديثِ مِن عِلم التّوثيقِ وما يَتّصلُ بما تنتجه الوِراقَةِ، بل كانُوا –ما وَسِعَهُم– يُنظّمُونَ مَعلوماتِهم في الإطارِ المَعرفيّ الشّامل لِعلومِهم، ولَعل الاطّلاعَ على بَعضِ مُقدّمات مُؤلّفاتِهم – فَضلًا عن إحالاتِهم، واستِشهادِهم– يُسلِّم إلى هذه النّتيجةِ. ولكنّه –حَديثًا– صارَ عِلمًا قارًّا، له نَظرياتُه وقِياساتُه الإحصائيّةُ والرّياضيّةُ. يُحلِّلُ المُدخَلاتِ المَعرفيّةِ، وَكُلَّ ما يَتعلّقُ بها من عَناصرِ التَّوثيقِ، لِيَصلَ إلى وَصفِ الإنتاجِ الفِكريّ لِعلمٍ مُعيَّنٍ مِن العُلومِ، ثم قياسِ هذا الإنتاجِ قِياسًا عِلميًّا حَديثًا، يَشملُ كُلَّ جَوانِبه، بَدءًا مِن مُؤلّفيهِ وأَوعِيَتِهِ وانتهاءً إلى تَحليلِ مُحتواه، وقِيمتِهِ العِلميّة، ثم سَلْكِهِ في نَظائرِه التي يَنتمِي إليها[1].

على أنّ هذه الدراسةَ –كما جاءَ في وَصفِها– لا تَلتزِمُ نظامًا مُعيّنا في الدّراسات البِبليومترية[2]، ولكنّها تأخذُ من هذا الحَقلِ ما يُوافِقُها، وما يُشيرُ إلى انتِمائِها إليهِ، وانتِظامِها فيه، آخذةً بأخصِّ رُكنٍ مِن أَركانِهِ وهوَ الإحصاءُ، ثم تَحليلُ مُعطيَاتِه[3].

وإنّ معرفةَ اتجاهِ طلبةِ الدراساتِ العُليا في أيّ تَخصص لا يُمثل كَشفًا لاتجاهاتِ الدارسينَ وحسبُ، بل يُمثلُ قياسًا للمَنحى الذي يَنتحيه هذا المُجتمعُ، الذي يَنتمي إليه هَؤلاء الدّارسونَ، في مَجالِهم؛ إذ سَيغدُونَ مَناراتٍ وصُوَى يَؤُمّها طلابُهم ومُريدوهم، ثم يَغدُو هؤلاءِ بدَورِهم مُناراتٍ مُوازيةً لِغيرِهم على ضَوءِ هَديها.

ومِن هذا النَّظرِ تَنهضُ الدِّراسةُ في هذا البَحثِ؛ إذ تَستجلِي اتجاهَ طلبةِ الدراساتِ العُليا اللّغويةِ، في كُليّة اللغةِ العربيّةِ، في جامِعةِ أمّ القُرى في مَكّةَ المكرمةِ، مُنذ بداية هذا القرنِ الواحدِ والعشرينَ المِيلادي، وهو ما يُوافقُ عامَ 1420هـ في التّقويمِ الهجريّ إلى عام 1440هـ، وهو ما يُصادِفَ عام 2018م.

ولهذه الكُليّةِ مَزيّةٌ خاصَّةٌ تتمثّلُ بالدّرجةِ الأُولى في تَعدّدِ انتماءاتِ أعضاءِ هيئةِ التّدريسِ إلى الاتِجاهاتِ والمَدارس اللّغويةِ، تَبعًا لِتَعدُّد مَواردِهم في هذه الدّراساتِ، فضلًا عن بِيئاتِهم التي –بِلا رَيب– أثّرتْ في تَكوينِ مَحصولِهم العِلميّ.

واتجاهاتُ الدارسينَ في الدّراساتِ العُليا بعامّةٍ تَستأثر بها ثلاثةُ عناصرَ رئيسة: المنهجُ الذي يَدرسُه الطلبَةُ، والأساتِذَةُ الذين يَدرّسونهم، ومُيولُ الطّلبةِ أنفسِهم، بناءً على تَأثيرِ هذينِ العُنصُرين. وبمكُنَتِنا أنْ نُضيفَ عُنصرًا رابعًا، له مقامٌ كَبيرٌ في تَحديدِ مَسارِ هذه الاتجاهاتِ، ألا وهوَ اللّجانُ القائِمةُ على فَحصِ هذه المَوضوعاتِ، وتَقديرِ مَدى جَدارتِها بالدَّرْسِ، وتَوجُّه أعضائِها، وتَعديلاتهم على البحوث والمشروعات البحثيّة، فإنّه قد يَكونُ لِهذه اللّجانِ واشتِجارِ أعضائِها أثرٌ كَبيرٌ في تَوجيهِ الكثيرِ من الدِّراساتِ المَعرُوضَةِ عَليها.

ولا جَرمَ أنّ الإحاطةَ بِهذهِ الاتِجاهاتِ، واستِجلاءَ وُجهتِها يَتطلّبُ استيعابَ المَوضوعاتِ التي تمّ دَرْسها في هذا المَسار، في الزّمنِ المُؤقَّتِ لِهذه الدّراسةِ.

وقد كانت أولُ قِبلةِ هذه الدّراسةِ المادةَ المَدروسَةِ، فوَقَعتُ أوّلَ ما وَقَعتُ على دَليلٍ أنشأتْه الدّكتوره حصّة الرّشود، ومَعَها طالبتانِ: هَديل العيافي، شَيماء الرفاعي، وَوسمتْه بـ"دَليلِ الدّراساتِ العِلميّة التي نُوقِشت في كُليّة اللّغَةِ العَربيّة". وقد سَجّلَ هذه الدّراساتِ مُنذُ نَشأةِ الكُليّةِ حتّى عامِ 1435هـ، وهو ما يُوافق في الميلاديّ عامَ 2014م. وقد قُسِمَ هذا الدّليلُ قِسمينِ: قِسمًا لِرسائلِ الدُّكتوراه، وقِسمًا آخرَ لِرسائلِ الماجِستير.

وعلى أَهميّةِ هذا الدّليلِ وريادتِه، وَقيمَةِ الجُهدِ المَبذول فيه، فإنّ فيه نَقصًا باديًا، لا يُخطئُه الباحثُ، ويَلزمُه استدراك ما فاتَه. وأهمُّ مِن هذا الاستدراكِ هو مَنهجُ بنائِه؛ إذ يقومُ على حَشدِ الرّسائلِ والأطاريحِ

مَنظومةً على تاريخِ المُناقَشة، بلا تَصنيفٍ لِفرعِها من العربيّة، أو مُستواها الذي تَدرسُه تَحت ذلكَ الفرع.

وكانت الإشكاليّةُ الأخرى في جَمعِ سائرِ الدّراساتِ التي فاتتْ هذا الدليلَ. وقد جَهدتُ للحُصول عليها، حتى زوّدني مُديرُ المَخطوطات والرّسائل في مَكتبة الجامعة، الأستاذ فايز الجُهَني بما يَحفظُه السّجلُّ عندَهم، وعَملتُ على فَرزها وتَنظيمِها، فوَجدتُها مُدخلَةً حتى عامِ 1440هـ - 2018م، وجُزءًا من هذا العامِ وليسَ كلّه.

وعلى هذا، فإنّ هذه الدّراسةَ تشملُ زمنًا يَمتدُّ من 1400هـ، ما يوافقُ عام 2000م -وهو مُستهَلُّ هذا القَرن- إلى قِسمٍ مِن عام 1440هـ، ما يُوافقُ 2018 للميلاد.

وهنا تَجدرُ الإشارةُ إلى أنَّ هذه الدِّراسةَ لا تشملُ فرعَ اللّغوياتِ التّطبيقيّة، والذي استُحدثَ فيه مسارٌ للمَاجستير، عام 1432هـ؛ لجدَّتِه، وقِلّة الرَّسائل فيه، وحاجتُه إلى دراسَةٍ مُستقلَّةٍ.

أمّا هذه الدّراسةُ فقد تَقرَّت هذه الاتجاهاتِ في مُستوياتِ الدّراسةِ اللّغويةِ الأربعةِ: الصّوتِ، والصّرفِ، والنّحو، والمُعجمِ والدّلالةِ. ثم وزّعَت دراستَها تَحتَ سَتةِ أبوابٍ، حتى تَحيطَ بوصفِ هذهِ الدّراساتِ إحاطةً قَريبَةً مِن واقِعها، فلا تُجمِل إجمالاً مُخلًّا، ولا تُفصّلُ تَفصيلًا مُمِلًّا. وهذه الأبوابُ السّتةُ هي: الأصولُ، وتَحقيقُ التّراثِ، وقَضايا في التّراثِ، وقَضايا عامّة، وقَضايا مُحدَثَة، ودِراساتٌ حَديثة.

وأما شَرحُ مَفاتيحِ هذه الأبوابِ فعَلى النّحو الآتي:

أمّا قضايَا الأصولِ فمَوضُوعها الأطاريحُ والرّسائلُ التي تَناولت دِراسةَ قضايا الأصولِ مُجرّدةً كالسماعِ والقياس والإجماع...، لأهميتِها المَرجعيّةِ في الدّراساتِ اللّغويّةِ، وقيمةِ الوقوفِ على حَجمِ دَرسِها ومُراجعتِها. ولا شَكّ أنّ ذلك يَبينُ بصورةٍ رَئيسةٍ في قِسمَي النّحوِ والصّرفِ. وأمّا تَحقيقُ التّراث فيَقومُ على تَسجيلِ الدّراساتِ التي قامتْ على تَحقيقِ كتابٍ تراثيّ أو جُزءٍ منه. وأمّا قَضايا التّراثِ فهي كلُّ ما دُرِس فيه المُستوى بقَيدِ الكتبِ التّراثيةِ، كالخِلافاتِ، والاعتِراضاتِ، والتّعقيباتِ، والتعقّباتِ، والتّعليقاتِ، والتّوجيهاتِ، والاختِيارات، والتّرجيحاتِ، والمُوازَنات، والمَآخذِ، وتَقرّي المَسائل، وتَحليلِ الكُتبِ، وعَوارضِ التّركيبِ، وقَواعدِ التّوجيه... وأيّ شَيءٍ يَندرجُ تحتَ هذا المفهومِ.

وأمّا القضايا العامّة، فهي القضايا اللغويّةُ التراثيّةُ العامّة، التي تَناولها اللّغويون، ولا تقترنُ بِعَلم ولا كِتابٍ ولا عَصرٍ، وهي قضايا، يتصلُ جلُّها بالأصول، ناقَشتْها الدراساتُ بمَعزِل عن أيّ قَيد ممّا ذُكِرَ، على مَنهجِ مُناقشةِ قَضايا التّراث: كالعاملِ، والحَذفِ، والتّقدير، والتّفكيرِ النّحويّ، والتّقويم النّحوي، والأدَواتِ... ونَحوِها.

وأمّا القَضايا المُحدَثةُ فهيَ إمّا قَضايا لُغويّة تُراثيّة ناقشتْها الدّراساتُ عندَ المُحدثين، وهذا أغلبُها؛ إذ تتناولُ ظاهرةً من ظواهرِ اللّغة، أو استعمالًا لهذه اللّغةِ، أو اتجاهًا لُغويًّا، أو اختيارًا عندَ عَلَم أو مَجموعةٍ من الأعلامِ، أو الكُتبِ، أو المجلّات، في العَصرِ الحَديثِ، بقَيْدِ المَنهج التراثيّ، وإمّا رَصدٌ للحَركةِ اللّغويّة الحَديثةِ في زمانٍ أو مكانٍ أو مَنشورٍ لإظهارِ مَسارها واتجاهِ أعضائِها، أو أيّ قضيّةٍ لُغويةٍ دُرِستْ عندَ المُحدَثين على مَنهج الدّراساتِ التراثيّة.

وأمّا البابُ الأخيرُ "دِراساتٌ حَديثة" فهو إمّا أنْ يَتناول قَضايا مِن عِلمِ اللّغةِ الحَديثِ، يَدرسُها على ضَوءٍ من أحدِ مَناهجِ النّظرِ اللّسانيّ بشتّى أنماطِهِ، وإمّا أنْ يُعيدَ دِراسةَ جُهودِ الأقدَمينَ وتآليفِهم على هَدْي المَنهجِ اللّسانيّ الحَديثِ ومُعطياتِه.

ولَعلّي وَجدتُ هذا التّقسيمَ أكثرَ شَيءٍ يُبرزُ اتجاهَ هذه الأطاريحِ والرَّسائل، ويُبينُ حالَها، ويَلمّ شَعثَها، ويَقتَفي تِلقاءَ بُوصَلَتِها.

جَداولُ الدِّراسةِ:

تَقومُ مُعطياتُ هذه الدّراسةِ على نَظمِ نَتائجِ الإحصاءِ في جَداولِ تُبيّن حالَها، ومَظاهرَ وُجودِها، وسَهمَ اتِجاهِها، في الزّمنِ مَوضع الدّرسِ، ولا بُدَّ أنْ نَقِفَ على مَداخلِ الجَداولِ لِتَوضيحِها.

فالمَقصودُ بعَدَد الدِّراساتِ هو عَددُ حُضورِها، وَوُرودِها في الزّمنِ المَدروس، وأمّا النِّسبةُ مُجرّدةً- وهي مِمّا يَلي عَمودَ الدّراساتِ- فهي نِسبةُ ظُهورِها في المُستَوى المُخصَّص مِن المُستوياتِ الأربعَةِ: النّحويّ، والصَّرفيّ، والصَّوتيّ، والدّلاليّ والمُعجميّ، في إطارِ أبوابِ المُستَوى نفسِه. وأمّا نِسبةُ المَرحلَةِ فهي نِسبَةُ حُضورها مِن ضِمنِ هذه المَستوياتِ في المَرحَلةِ بأجمَعِها، وهي مَرحَلة الماجستير أو والدُكتوراه. وأمّا النّسبةُ الكُليّةُ فتَعني نِسبةَ حُضورِها إلى النّسبة الكُليّة، وهي مَجموعُ ما وَرَد مِن جِنسها في مَرحلتَيِ الماجستير والدّكتوراه بأكملِها. وأمّا المجاميعُ في نِهايةِ الجَداولِ فكلُّ مُستوًى يَنتهي بإحصاءِ مَجموعِ المَستوياتِ الواردَةِ، ونِسَبِها على حَسَبِ التّعريفِ المُذكورِ.

نتائجُ الدّراسةِ:

بادِئًا، يَجدرُ القولُ بأنني سأكتَفي بذكرِ الرَّسائلِ والأطاريحِ الواردةِ، وتَسمِيَتِها في بابينِ، وَهما: بابُ القَضايا المُحدَثَةِ، وبابُ الدّراساتِ الحَديثةِ. وما ذاك إلا لأهميةِ هذا التّفصيل في رَصدِ الجُهودِ الدّراسية الحَديثة في البابينِ بعامّة، واتجاهِها، فضلاً عن أنّها قَليلَة نِسبيًّا. وأمّا سائرُ الأبوابِ فسأجتزئ بإحصائِها دُونَ تَفصيلٍ، في المَستوياتِ جميعِها، لأنّ في أذهانِ الباحثينَ صُورةً جليّةً عن جلِّ مُعطياتِ هذه الأبوابِ، وقد ذكرتُ آنفًا أنّه ليسَ من وَكْدِ هذه الدّراسةِ تَقييمُ المَضمُونِ.

فإذا ما وَقَفنا على المُستوياتِ الأربعَةِ التي صُنّفت تَحتَها الأطاريحُ والرّسائلُ المَدروسةُ، وعَرَضْنا ما اندرجَ تَحتَ الأبوابِ السّتةِ المَذكورة آنفًا، وسَجّلْنا مُعطياتِ هذه الجَداولِ، انتهَينا إلى النّتائجِ الآتيةِ:

جدول (1): أطاريح مَرحَلةُ الماجستير

الباب	عدد الدراسات	النسبة	النسبة /المرحلة	النسبة الكلية
أولاً: المُستوى النّحويّ				
الأصول	6	%3	%2	%1.5
تحقيق التّراث	37	%19	%14	%9.7
قضايا في التّراث	134	%70	%50	%35.2
قضايا مُحدثَة	3	%2	%1	%1.0
قضايا عامّة	5	%3	%2	%1.3
دراسات حَديثة	5	%3	%2	%1.3

الباب	عدد الدراسات	النسبة	النسبة /المرحلة	النسبة الكلية
المجموع	190		%71	50%
ثانيًا: المُستوى الصّرفيّ				
الأصول	-	%0	%0	%0.0
تَحقيق التّراث	2	%10	%1	%0.5
قضايا في التّراث	17	%81	%6	%4.5
قضايا مُحدَثة	-	%0	%0	%0.0
قضايا عامّة	2	%9	%1	%0.5
دراسات حديثة	-	%0	%0	%0.0
المجموع	21		%8	%5.5
ثالثًا: المُستوى الصّوتيّ				
الأصول	-	%0	%0	%0.0
تحقيق التّراث	-	%0	%0	%0.0
قضايا في التّراث	5	%42	%2	%1.3
قضايا مُحدَثة	-	%0	%0	%0.0
قضايا عامّة	5	%33	%2	%1.3
دِراسات حَديثَة	3	%25	%1	%0.8
المجموع	13		%5	%3.4
رابعًا: مُستوى المُعجم والدّلالة				
الأصول	-	%0	%0	%0.0
تَحقيق التّراث	3	%7	%0	%0.8
قضايا في التّراث	27	%67	%10	%7.0
قضايا محدثة	1	%3	%1	%0.4
قضايا عامّة	2	%5	%1	%0.5
دراسات حَديثة	7	%18	%3	%1.8
المجموع	40		%16	%10.5
المجموع العام	**264**			**%69.5**

جدول (2): المجموع العامّ لأبوابِ رَسائل الماجستير

الباب	عدد الدراسات	النسبة
الأصول	6	%2
تحقيق التّراث	42	%16
قضايا في التّراث	183	%69
قضايا مُحدثَة	4	%2
قضايا عامّة	14	%5
دراسات حَديثة	15	%6
المجموع العام	**264**	**%100**

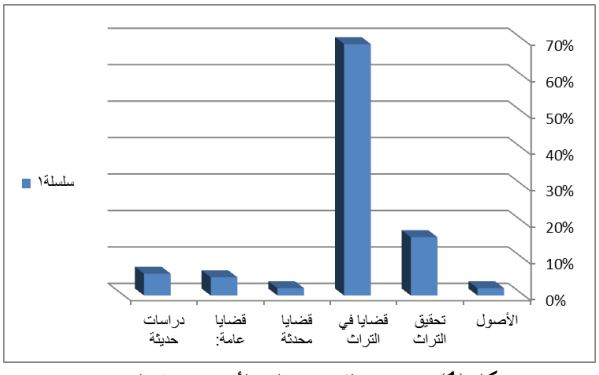

شكل (1): رسمٌ بيانيّ للمَجموع العامّ لأبوابِ رَسائل الماجستير

جدول (3): الجَدولُ العامّ لمستويات رَسائل الماجستير

المُستوى	الدراسات	النِّسبة
النحو	190	%71
الصّرف	21	%8
الأصوات	13	%5
المُعجم والدّلالة	40	%16
المجموع العام	**264**	**%100**

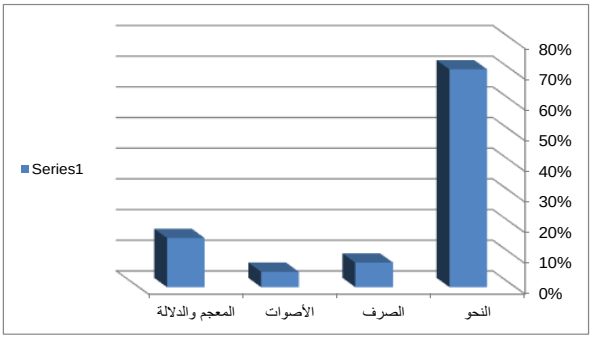

شكل (2): رَسم بيانيّ للجَدول العامّ لمستويات رَسائل الماجستير

تَحليلُ النّتائج:

بادئً بَدءٍ، إذا وَقَفنا على مُعطيات مُستوياتِ الماجستير الأربعةِ وَجدنا حصيلةَ الدّراساتِ البالغةِ (264) رسالةً تتوزّعُ على النّحو الآتي: النّحو (190) رسالة بنسبة 71%، بما يُعادل ثُلثي الدّراسات تَقريبًا. يَليها مستوى المُعجم والدّلالة بـ(40) رسالة، بنسبة 16%، وقد تلاها الصّرفُ بنسبة 8%، وأدناها الأصواتُ بنسبة 5%.

وإذا توقّفنا على مُعطيات هذه الجَداول وَجَدنا في (المُستوى النّحويّ) أنّ بابَ الرّسائل في (قضايا التّراث) بلغَ (134) بنِسبة 70% من مَجموعِ الرّسائل في هذا البابِ، ويَليه التّحقيقُ ويُمثّل: 19%، وسائرُ الأبواب مُتدنيّة، لا تتعدّى 2-3%.

وإذا عُدنا إلى القّضايا المحدَثةِ ههنا وَجدناها ثَلاثًا: (بناء الجُملةِ عند مصطفى صادق الرافعي، من خلال كتابِه أوراقِ الوَرد)، إشراف د. مصطفى علي، وقد نُوقشت عام 1420هـ - 2000م، و(القضايا النّحوية في لُغويات محمد علي النّجار)، إشراف د. محمد خاطر 1428هـ - 2007م، و(الرأي الكُوفيّ في الفِكر النحويّ عندَ عبّاس حسن، في كتابِه النّحو الوافي)، إشراف د. محمد الدغيري عام 1433هـ - 2011م.

وأمّا الدراساتُ الحديثة فخَمسٌ: الأولى: (موقفُ علم اللّغة الحَديثِ من أصولِ النّحو العربي) وقد نُوقشتْ عام 1423هـ - 2002م، بإشرافِ د.سليمان العايد، والثانية: (آراء إبراهيم أنيس اللغويّة، دراسة وتحليل)، ونُوقشت عام 1427هـ - 2006م، بإشراف د.علّيان الحازمي، والثالثة: (الدّراسات اللغويّة التاريخيّة المُقارِنة عندَ إبراهيم السامرائيّ) نُوقشت عام 1429هـ - 2008م، بإشراف د. علي الحَمَد. والرّابعة: (مُحاولات التّأصيل التراثيّ للسانيات)، نُوقشت عام 1438هـ - 2016م، وأشرف عليها د. سليمان العايد، والخامسة: (المنطلقات اللسانية في كتابات محمد أركون، وتوظيفه لها في قِراءة النصّ القرآني)، نُوقشت 1439هـ/2017م، وأشرف عليها د. سليمان العايد.

وأمّا المستوى الصّرفي فقد بلغَ (21) رسالةً. النّسبة العُظمى منها في قضايا التّراثِ إذ بلغ (17) رسالةً، بنسبة 81%، وانقسمَت الأربعُ الباقياتُ بينَ تَحقيق التّراث، والقضايا العامّة.

وأما المُستوى الصّوتيّ فقد بلغ (13) رسالةً، نالتْ قَضايا التّراث خمسًا منها، أي بنسبةِ 42%، و(5) رسائلَ في القضايا العامّة، أي بنسبة 33%، وثلاثَ رسائلَ في الدّراسات الحديثة، أي بنسبة 25% وهي: (الأصواتُ العربيّة بينَ القدماءِ والمُحدثين)، نُوقشت عام 1425هـ – 2004م، إشراف د. سعيد الشّهراني. و(عُيوب النّطق في التّراث اللغويّ في القَرن الثالث الهِجري مادتها، وتَحليلها، في ضَوء علم اللّغة النّفسي)، وقد نوقشت عام 1437هـ – 2015م، بإشراف د.عبد الحميد الأقطش. و(اتجاهات التّطور الصّوتي في كُتب الأبدال)، ونُوقشت عام 1438هـ – 2016م، بإشراف د.عبد الله المسملي.

وأمّا مُستوى المُعجم والدّلالة فقد بَلغ (40) رسالةً، منها (27) رسالةً في قضايا التّراث، أي ما يُعادل 67%، وقد حلّت في المَرتبةِ الثانية الدّراساتُ الحَديثةُ؛ إذ بلغت (7) رَسائلَ، بنسبة 18%، بينما سَجّل تحقيقُ التّراثِ، والقضايا العامّةُ والقضايا المُحدثةُ أدنى ظهورٍ، والرسالةُ الفريدةُ في القضايا المحدثة: (جهود عبد القّدوس الأنصاريّ في التّصويب اللغوي)، نُوقشت عام 1435هـ – 2013م، بإشراف د. عبد الكريم العَوفي.

وأمّا الدّراسات الحديثةُ السبعُ فـ: (ألفاظُ الأخلاقِ في صَحيح الإمام البُخاري، دراسة في نظريّة الحقولِ الدّلالية)، وقد نُوقشت عام 1421هـ – 2001م، بإشراف د. حامد الشّنبري، و(الزّمن في شِعر زهير بن أبي سُلمى، دراسة تطبيقية)، وقد أشرَف عليها د. عليّان الحازمي، ونُوقشت عام 1427هـ – 2006م. و(وسائلُ التّفسيرِ اللّغويّ عندَ المُعجميّين، معَ دراسة تَطبيقيّة في المعجم الوَسيط) نوقشت عام 1434هـ – 2012م، بإشراف د. عبد الكريم العَوفي. و(الصّناعةُ المُعجميّة في ديوان الأدبِ للفارابي، دراسة في النّظام والأثَر) نُوقشت 1435هـ – 2013م، إشراف عبد الله المَسمليّ، و(مُعجم المُغرِب في تَرتيب المُعرِب للمُطرّزيّ، دراسة في الشّكل والمَضمون في ضَوء الصّناعة المُعجمية الحَديثة)، نوقشت عام 1438هـ – 2016م، إشراف د. عبد الله ناصر القرني، و(الازدِوَاجُ اللُّغَوِيُّ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وَمَعَايِيرُ النَّقْدِ فِي اللِّسَانِيَّاتِ الاجْتِمَاعِيَّةِ)، نُوقشت 1439هـ، إشراف د. أحمد كَرّوم، و(الأعجَمِيُّ في المعَاجمِ العربيَّةِ المُعاصِرة "المُنجد والوسيط والغني الزاهر نماذج")، نوقشت 1439هـ – 2017م، بإشراف د. عبد الحميد عبد الواحد.

وإذا وَقفنا على مُعطيات المَرحلة كلِّها انتهَينا إلى أنّ القضايا الخالصَةَ في التّراث، وهي: قضايا في التّراث، وتَحقيق التّراث، والأصولُ، شكّلت 87% من مجموع الرّسائل، ولم يبقَ لسائرِ الأبوابِ غير 13%، ومنها الدّراساتُ الحَديثة التي لم تتجاوز 4%.

وأغلبُ ما جاء في الدّراساتِ الحَديثةِ جاء في مُستوى المُعجم والدّلالة، كما بَدت جَميعُها في المُعجمات، إلا واحدةً، يَليها ما جاء في المُستوى النحويّ، وقد جاءَت رسائلُه شتَّى.

كما أنّه يُمكننا تَسجيلَ شَيءٍ يخصُّ زَمنَ هذه الرّسائلِ بقسميها المُحدثَةِ والحَديثةِ، أمّا المحدثةُ فسُجّلت (2) منها في العِشرينيات/ (2000م – 2008م) و(2) في الثّلاثينيات من القَرن الهِجريّ/ (2009م – 2018م)، وأمّا الدّراساتُ الحَديثةُ الـ(15) فقد سَجّلت فيها (6) في العِشرينيات، و(9) في النّصفِ الثاني الثّلاثينيات/ (2014م – 2018م).

جدول (4): أطاريحِ مرحلة الدكتوراه

الباب	عدد الدراسات	النسبة	النسبة /المرحلة	النسبة الكلية
أولا: المُستوى النّحويّ				
الأصول	1	%1	%1	%0.3
تَحقيق التّراث	24	%30	%21	%6.3
قضايا في التّراث	43	%55	%37	%11.3
قضايا مُحدَثة	4	%5	%3	%1.0
قضايا عامّة	4	%5	%3	%1.0
دراسات حَديثة	3	%4	%2	%0.8
المجموع	79		%68	%20.7
ثانيًا: المستَوى الصّرفيّ				
الأصول	-	%0	%0	%0
تحقيق التّراث	-	%0	%0	%0
قضايا في التّراث	4	%100	%3	%1.0
قضايا مُحدَثة	-	%0	%0	%0
قضايا عامّة:	-	%0	%0	%0
دراسات حَديثة	-	%0	%0	%0
المجموع	4		%3	%1.1
ثالثًا: المُستوى الصوتيّ				
الأصول	-	%0	%0	%0
تَحقيق التّراث	-	%0	%0	%0
قَضايا في التّراث	3	%37	%3	%0.8
قضايا مُحدَثة	-	%0	%0	%0.0
قضايا عامّة	2	%25	%2	%0.5
دراسات حَديثَة	3	%38	%3	%0.8
المجموع	8		%7	%2.1
رابعًا: مُستوى المُعجَم والدّلالة				
الأصول	-	%0	%0	%0
تَحقيق التّراث	4	%16	%4	%1.0
قضايا في التّراث	7	%28	%6	%1.8
قضايا مُحدَثة	1	%4	%1	%0.3
قضايا عامّة	6	%24	%5	%1.6
دراسات حَديثة	7	%28	%6	%1.8
المجموع	25		%22	%6.6
المجموع العام	**116**			**%30.5**

جدول (5): المجموعُ العامّ لأبوابِ أطاريحِ الدّكتوراه

الباب	عدد الدراسات	النسبة
الأصول	1	%1
تَحقيق التّراث	28	%24
قضايا في التّراث	57	%49

قضايا مُحدَثة	5	%5
قَضايا عامّة:	12	%10
دراسات حَديثة	13	%11
المجموع العام	116	%100

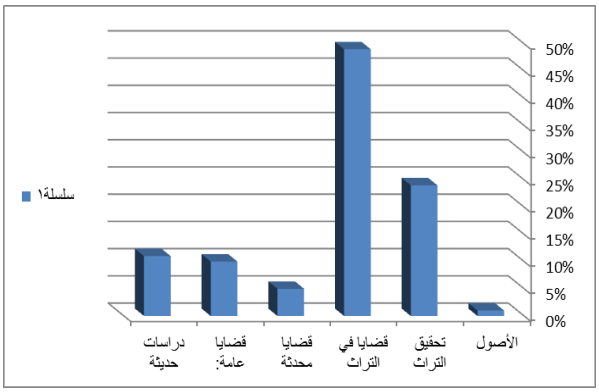

شكل (3): رَسمٌ بيانيّ للجَدول العامّ لأبوابِ أطاريح الدّكتوراه

جدول (6): الجدولُ العامّ لمستويات أطاريحِ الدّكتوراه

المُستوى	الدراسات	النِّسبة
النّحو	79	%68
الصّرف	4	%3
الأصوات	8	%7
المُعجم والدّلالة	25	%22
المجموع العام	116	%100

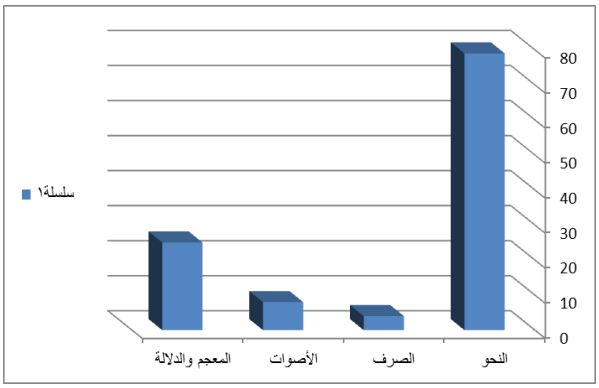

شكل (4): رَسمٌ بيانيّ للجَدول العامّ لمستويات أطاريحِ الدّكتوراه

تحليلُ النّتائج:

إذا وَقفنا على مُعطياتِ جَدولِ مَرحلةِ الدّكتوراه ألفينا (116) أطروحَةً. أمّا الـمُستوى النّحويّ فقد بَلَغت الأطاريحُ فيه (79) أطروحةً بنسبةِ 68%، أي فوقَ ثُلثي العَدد الإجماليّ لسائرِ الـمُستويات، وقد وَليها مُستوى المُعجمِ والدّلالة بـ(25) أطروحةً، ونسبة 22%، يَليها الأصواتُ بـ(8) أطاريحَ، بنسبة 7%، وأدناها الصّرفُ بواقعِ (4) أطاريح، ونسبة 3%.

وأمّا تفصيلُ ذلك فَعلى النّحو الآتي:

فقد بَلغتْ أطاريح الـمَستوى النّحويّ (79) أطروحةً، تَصدّرت القضايا التراثيّة الحضورَ فيه؛ إذ بلغت (43) أطروحَةً، بنسبةِ 55%؛ أي فوقَ نِصفها. تلاها تَحقيق التّراث الذي بلغَ(24) أطروحَةً بواقع 30%، وبهذا تَكونُ الأطاريحُ في هذين البابينِ قد بلغت(67) أطروحَةً، بنسبة 85%. وبَينهما وبينَ سائرِ الأبوابِ بونٌ شاسِع، فقد تلاهما بابُ القضايا العامّة وسُجّلت فيه (4) أطاريح.

أمّا القضايا المحدثَةُ فقد سُجّل فيها (4) أطاريحَ، وهي (الحَركة اللغويّة في المملكة العربيّة السّعودية)، وقد نُوقشت عام 1423هـ – 2002م بإشراف د.مصطفى التّوني، والثانية (القضايا اللّغوية في مَجلة الـمُقتطف)، وقد نُوقشت عام 1426هـ – 2005م، بإشراف د. سليمان العايد. والثالثة: (اتجاهات أعضاءِ مَجمع اللّغة العربيّة في القاهرة، وأثرُها في قَراراته منذُ تأسيسِه، إلى نِهاية رئاسةِ طه حُسين)، وقد نُوقشت عام 1428هـ – 2007م، بإشراف د. سليمان العايد، والرابعة: (اللّغة العَربيّة في الفِكر العربيّ الحَديث، من عَصر النّهضة إلى عَصر العَولـمَة)، نُوقشت عام 1430هـ – 2009م، بإشراف د. عبد الله ناصر القرني.

وأمّا الدّراساتُ الحَديثةُ فقد سُجّلت فيها ثلاثُ أطاريحَ، الأولى: (مَحاولات التأصيلِ التراثيّ للسانيّات) نُوقشت 1437هـ – 2016م، بإشراف د. سليمان العايد. والثانية: (العامل النّحويّ والقَرائن، رُؤية تحليليّة بين تمّام حسّان ونُحاة العربية)، نُوقشتْ عام 1439هـ – 2017م، وقد أشرفَ عليها د.سعد الغامديّ، والثانية: (الدّرس اللغويّ عند عَبده الرّاجِحيّ) وقد نُوقشت عام 1439هـ – 2017م، بإشراف د. عليّان الحازمي.

وأمّا الـمُستوى الصّرفيّ فقد بَلغتْ أطاريحُه (4) أطاريحَ، كلُّها في قَضايا التّراث.

وأمّا الـمُستوى الصّوتي فبَلغت أطاريحُه (8) أطاريحَ، (3) منها في قضايا الـتّراثِ، و(3) في القضـايا الحَديثـةِ، وهـذه أوّل مَـرّة تُسـجّلُ الدّراسـات الحَديثةُ حُضورًا مُميزًا نسبيًّا، بالقياس إلى سائرِ الأبوابِ؛ إذ بَلغت 38%، بما يُقارب القضايا التّراثيّةَ، بينما سُجّل في القضايا العامّةِ أُطروحتانِ. ولم يُسجل شَيءٌ لا في تَحقيق التّراث، ولا في القَضايا المحدثة.

وأمّا الدراساتُ الحديثةُ فهي: (الفِعل النّاقص، دراسة صَوتية صَرفية، في ضَوءِ نَظريّة العامل الفُونُولوجيّ)، نُوقشت عامَ 1426هـ – 2005م، بإشراف د. عليان الحازمي، و(أَثر الحَركات في اللّغة العربيّة دراسة في الصوتِ والبِنيَة)، وقد نُوقشت عام1432هـ – 2011م، بإشراف د. سليمان العايد. و(البحث الصّوتيّ في الـمَجلّات السّعودية الـمُحكّمة إلى نهاية 1436هـ)، وقد نُوقشت عام 1439هـ – 2017م، إشراف د. عبد الحَميد الأقطش.

وأما مُستوى الدّلالةِ والمُعجم فقد بَلغَ (25) أطروحَةً، منها (4) في تَحقيقِ التّراث، و(6) أطاريحَ، في القَضايا العامّةِ، و(7) في قضايا التّراث، وقَضيّة واحـدةٌ في الدّراسـاتِ الـمُحدثةِ وهـي: (الثّبـات والتّغـيّر في اسـتِعمال الـمُعاصرين للعربيّةِ، من خلال مُعجم الأغلاطِ اللغويّة للعَدناني)، وقد نُوقشت عام 1431هـ – 2010م، بإشراف د. عليّان الحازمي.

وأمّا الدّراساتُ الحَديثةُ فقد سُجّل فيها أعلى ظهورٍ، كما وَجدنا قَرينتَها في مَرحلةِ الماجستير، وهـو (7) أطاريحَ، وبنسبة 28% من الـمَستوى كلِّه، وجاءَت على النّحو الآتي: الأطروحةُ الأولى: (نِظام التّقاليب في الـمَعاجم العربيّة، دراسة في الصّناعة الـمُعجميّة)، وقد نُوقشت عام 1422هـ –

2002م، بإشراف د. سليمان العايد. والثانية: (نَظريّة الحُقول الدّلالية، دراسة تطبيقيّة في المُخصّص لابن سِيدَه، خَلْق الإنسان)، وقد نُوقشت عام 1422هـ - 2002م، بإشراف د. مُصطفى سالم. والثالثة: (اتجاه دَرس العَربيّة في الحاسوب، دراسة لجُهود العَرب ومُعالجتِهم الآليّة للغةِ العربيّة)، وقد نُوقشت عام 1428م، بإشراف د. عليان الحازمي)، والرابعة: (تاج العَروس بين الاستِدراك اللغَويّ والنّقد المُعجميّ، دراسة لغوية تحليلية) نُوقشت عام 1428هـ - 2007م، بإشراف د. عليّان الحازمي، والخامسة: (التّوليد اللغويّ عند القاضي التّنوخي)، نُوقشت 1434هـ - 2012م بإشراف د. عبد الحميد الأقطش، والسادسة: (التعريف المُعجمي في مُعجم الغني "الزّاهر"، دراسة وَصفية تحليليّة، في ضَوءِ الصّناعةِ المُعجميّة الحَديثة)، وقد نُوقشت عام، 1436هـ - 2015م، بإشرافِ د.عبد الحَميد الأقطش. والسابِعة: (التّعريف المُعجميَ بين صِحاح الجَوهَريّ، والمُعجم العربيّ الأساسيَ، دراسة وَصفيَة تحليليّة مقارِنة) وقد نُوقشتْ عام 1439هـ - 2018م، بإشراف د.عبدالله القرني. ونَلحظُ ههنا أنّ خَمسَ أطاريحَ منها جاءتْ في عُلوم المُعجم.

وإذا وَقَفنا على مُعطياتِ الأبوابِ في هذا المَرحلةِ وَجدنا الأبوابَ الثلاثةَ الخالصةَ في التّراثِ وهي الأصولُ، وقضايا من التّراثِ، والتّحقيقُ بَلغت (86) أطروحةً، بنسبة قدرُها 74% من الأبوابِ. وقد تلا ذلك الدّراساتُ الحَديثةُ إذ بلغت (13) بنسبة 11%، وأقلّ منها بقليلٍ القضايا العامّةُ، وأقلُّ من نِصفها القضايا المحدثةُ، التي بَلغت نسبتُها 5%.

وإذا ما تَوقّفنا على الدّراساتِ الحَديثةِ والقضايا المحدثةِ ألفينا الجَدولَ العامّ للدّكتوراه يُسجل (5) أطاريحَ مُحدثة، كلُّها قبلَ عام 1431هـ - 2010م، وأمّا الدّراسات الحَديثةُ فقد سُجّلت فيه (13) أطروحَةً، منها (5) منها في العشرينيات (2000 - 2008م)، وواحدةٌ عام 1432هـ - 2010م. وأمّا الـ(7) الباقيات فسجّلت واحِدَةٌ منها عام 1434هـ - 2012م، والباقياتُ من عام 1434هـ - 1439هـ / 2012م - 2017م.

كمّا أنّه يُمكنُ تَسجيلُ الَملحوظةَ نفسَها ههنا أيضًا، كما في مَرحلةِ الماجستير، وهي تَشتّتُ الدّراساتِ الحَديثة، إلا ما رَأينا من اجتماعها بعامّةٍ، في مُستوى المُعجَم والدّلالة على الدّراساتِ المُعجَميّة.

النّتائجُ العامّةُ:

إذا أَنْعَمنا النّظرَ في الجَدولينِ الآتيينِ اللّذين يُمثلان حَصيلةَ المُستوياتِ الأربعَةِ، والأبوابِ السّتةِ، في كِلا المَرحلتينِ انتَهينا إلى النّتائجِ الآتية:

جدول (7): مجموعُ المستويات في كِلا المرحلتين

المُستوى	الدراسات	النِّسبة
النَحو	269	%71
الصّرف	25	%7
الأصوات	21	%5
المُعجم والدّلالة	65	%17
المجموع العام	**380**	**%100**

جدول (8): مجموعُ الأبوابِ لكِلا المرحلتينِ

الباب	عدد الدراسات	النسبة
الأصول	7	%2
تَحقيق التّراث	70	%19
قضايا في التّراث	240	%63
قضايا مُحدَثة	9	%2
قَضايا عامّة	26	%7
دراسات حَديثة	28	%7
المجموع العام	**380**	**%100**

بادئًا، إذا نَظرنا في المُستويات وَجدنا المُستوى النّحويَّ يَكادُ يبلغُ ثلثَي الدراساتِ المسجّلةِ في المَرحلتَينِ، يَليه مُستوى المُعجمِ والدّلالةِ بفارقٍ كَبير؛ إذ بَلغَ 17%، ثم الصّرفُ، فالأصواتُ، بنِسبَتينِ ضَئيلتينِ.

وإذا وَقفنا على الأبوابِ السّتةِ وَجدنا قضايا التّراثِ وحدَها تبلغُ 63%، يَليها التّحقيقُ 19%، وأقلُّها ما سُجّلَ في الأصولِ إذ بلغَ 2%، فإذا جَمعنا هذه الأبوابَ التّراثيّةَ الثّلاثةَ، وَجدناها تبلغُ 84% من نسبةَ الدّراسات جَميعِها. ويَلي ذلك الدّراسات الحَديثةُ إذ سجّلت 7%، ومثلها تقريبًا القضايا العامّةُ، وأقلُّ منهما القَضايا المُحدَثة بنسبة 9%.

وعلى ما نَرى لم يُغيّر اجتماعُ المرحلتينِ مِن اتجاه بُوصَلةِ الدّراسات شَيئًا يُذكَرُ. على أنّه يُمكِننا أنْ نُسجلَ بَعضَ الملحوظاتِ بالمُوازنَةِ بينَ مُعطياتِ المرحلتينِ؛ إذ سَجّلَ ظهورُ المُستويين النّحويّ والصّوتيّ نِسبَةً مُتَقارِبَةً بَينَ المَرحَلتينِ، بَينما نَجِدُ نِسبَةَ الدّراساتِ الصّرفيّةِ في مَرحلةِ الماجستير زادَت بما يَقرُبُ خَمسَةَ أَضعافِ نَظيرَتِها في المَرحلَةِ الدّكتوراه. وممّا يَجدرُ ذِكرُه ههنا أنّ اشتِجارَ الدّراساتِ الصّوتيّةِ والأبوابِ الصّرفية التّراثيّةِ له كَبيرُ الأثَرِ في تَدنّي نِسبَةِ الأبوابِ الصّرفيّةِ. كما نَجِدُ أنّ الدّراساتِ في مُستَوى المُعجَم والدّلالةِ في الدّكتوراه زادَت بما يقاربُ 6% على ما جاءَ في الماجستير.

وممّا يَنبَغي تَسجيلُه في الدّراساتِ الحَديثَةِ والمُحدَثةِ أن أَحدَثَ تاريخٍ للدّراساتِ المحدَثَةِ الـ(9) هو عامُ 1435هـ - 2013م، وسُجّلَ منها (4) دِراساتٍ في الثّلاثينياتِ/ (2009م - 2018م)، وَسائرُ الـ(5) في العِشرينيّات/ (2000م - 2008م)، بينَما سُجّل في الدّراساتِ الحَدِيثَةِ (28) دِراسَةً، (12) في العِشرينيّاتِ، و(16) في الثّلاثِينيّات/ (2009م - 2018م)، وقد سُجّلتْ جَميعُها بَعدَ 1434هـ - 2012م.

الخَاتِمَةُ:

لا شكَّ أنّ الجانبَ البِيليومتريّ في هذه الدّراسة يَلوحُ من ثنايا البَياناتِ والإحصاءاتِ والتّحليلات التي تَبدّت في هذه الدراسةِ. ويُمكِنُنا أنْ نجمِلَ أهمّ النّتائج بما يأتي:

- أَظهَرَت الجَداولُ -في الزّمَنِ المؤقت للدّراسَةِ- أنّ الرّسائِلَ اللغويّةَ في مَرحلةِ الماجِستير بَلَغَت (264) رسالةً، بَينما بَلَغَت أطاريحُ الدّكتوراه (116) أطروحةً، وقد انتَهى مَجموعُهما إلى (380) دِراسةً، بنِسبَة 70% للماجستير، و30% للدّكتوراه.

وفي ما يَخصُّ المَاجستير فقد انتَهَت الدّراسةُ إلى النّتائجِ الآتيَة:

– يتبوّأ الـمُستوى النّحـويُّ ثُلُثَـي الدّراسـاتِ في مَرحَلـة الماجِستير، إذ بَلـغَ (190) رسـالةً بنِسـبةِ 71%، تـلاه مُسـتَوى الـمُعجَمِ والدِّلالـةِ بـ(40) رسـالَةً، ونِسبةِ 16%، ثم الـمُستوى الصَّـرفيّ إذ بَلَـغ (21) رسـالةً بنسـبَةِ 8%، وأخيرًا الـمُستوى الصّوتيّ، إذ بلغَ (13) رسالَةً بنسبَة 5%.

– بَلَغَت الرّسائلُ التي كانَ مَوضوعُها التّراثَ أعلى نِسبَةٍ؛ إذ بَلَغَت بأبوابها الثّلاثَـةِ: الأصـولِ والتّحقيـقِ وقضـايا في الـتّراثِ، (231) رسـالةً بنِسـبَةِ 88%، وتَلتْهـا الدّراسـاتُ الحَديثَـةُ والقَضـايَا العامّـة بِنِسـبَةٍ تُقـاربُ 5%، لِكلٍّ مِنهما، ولم تَتَجاوزْ القضايا المُحدَثَةُ 2%.

– بَلَغَتْ الدّراساتُ الحَديثَةُ (15) رسالةً، (6) منها في عَقدِ العِشرينيّات/ (2000م – 2008م)، وسـائرُ الـ(9)، بمـا نِسـبتُه 60% بَـينَ عـامِ 1434هـ – 1439هـ / 2012م – 2017م.

– تَوَزَّعَت رَسائلُ الماجستير الـمُحدَثَةُ الأربَعَةُ مُناصَفَةً بَينَ عَقدَي العِشرينيّات/ (2000م – 2008م) والثّلاثينيّات/ (2009م – 2018م).

وفيما يَخصُّ أطاريحَ الدّكتوراه انتَهَت الدّراسةُ إلى النّتائجِ الآتيَةِ:

– بَلَغَت الأطاريحُ (116) أطروحَةً بِنسبَةِ 30% من المَجموع العامّ.

– بَلَـغَ الـمُستَوى النّحـويّ (79) أطروحَـةً بمـا نِسـبتُه 68% مـن مَجمُـوعِ الأطاريح.

تلاه مُستَوى الـمُعجَم والدِّلالَة؛ إذ بَلَـغ (25) أُطروحَـةً، بما نِسبتُهُ 22% منها. ثمّ تلاه الـمُستَوى الصَّوتيُّ فبَلَـغَ (8) أطاريحَ، بما نِسبتُه 7% منها، وأخيرًا الـمُستوى الصّرفيّ الذي بَلَغَ (4) أطاريحَ بِنِسبَة 3% منها.

– بلغـتْ الدّراسـات الـمُحدَثَة (5) أطـاريحَ، كُلُّهـا في عَقـدِ العِشـرينيّات/ (2000م – 2009م) إلى عـامّ 1431هــ – 2010م. وأمّـا بابُ الدّراساتِ الحَديثَةِ فقد سُجّلَت فيه (13) أُطروحَةً، سِتٌّ منها سُجّلَت في العِشرينيّاتِ، وَجُلّ الباقياتِ من عامِ 1434هـ –1439هـ / 2012م – 2017م.

– فيمـا يَخُـصُّ مَجمـوعَ الدراسـاتِ في كِـلا الـمَرحلتين، فقـد سَـجّلَ ظهـورُ الـمُستويين النّحـويّ والصّـوتيّ نِسـبَةً مُتقاربَـةً بَينَهمـا، بينَمـا نَجِـدُ نِسـبَةَ الدّراسـاتِ الصَّـرفيّةِ في مَرحَلـةِ الماجستير زادتْ بمـا يَقـرُبُ خَمسَـةَ أَضـعافِ نَظيرتِها في مَرحَلةِ الدّكتوراه، كمـا نَجِـدُ أنّ الدّراسـاتِ في مُستوى الـمُعجَمِ والدّلالةِ في الدّكتوراه زادت بما يقارب 6% على ما جاءَ في الماجستير.

– لا تَختلفُ النّتائج العامّةُ لِكلا الـمَرحلتينِ فيما يَخصُّ الأبوابَ بعامّةٍ؛ إذ نَجِـدُ في حَصيلةِ اجتماعِهما تَصـدُّرَ الدّراسـاتِ التراثيّةِ، بمـا نِسبتُه 84%، أي تُلُـي الدّراسـاتِ. بينما لا تُشكِّل الدّراسـاتُ الحَديثـةُ أكثرَ مِـن 7%، ومِثلها القضايا العامّةُ، وأدناها القَضايا الـمُحدَثَةُ بما نِسبتُهُ 2%.

وبعدُ، فلا بُدّ من دَليلٍ بيّن، يُوضِّحُ الرّسائلَ والأطاريح التي تمّتْ مناقشتُها منذُ إنشاءِ الجامعة، وَيَنظِمُها كُلًّا تَحتَ بابِه، حتى يَصِفَ هذه الدراساتِ وصفًا أدقّ، وتَكونَ مَنارَةً للدّارسين، بأكثَرَ مِمّا جاءَت به هذه الدّراسة، وإنْ كان هذا الأمرُ لن يغيّرَ اتجاه نتائجِ هذه الدراسة بعامّةٍ.

وأرجو أنْ تَكونَ هذه الدراسةُ وثيقةً نافِعةً بينَ أيدي الدّارسينَ، في واقعِ الدّراساتِ اللّغويّة العَربيّة بعامّة، وفي كُليّة اللّغة العربيّة، في جامِعةِ أمّ القُرى بخاصّة، حَفِظها الله، يَفيدونَ منها، في دراستِهم، وتَوجُّهِهم البَحثيّ، وتكون رائدةً، في بَيان الشّاهدِ والغائبِ مِن هذا الجُهدِ اللُغويّ الكبيرِ.

وبَعدَ البَعْد، فلا أَزعُمُ أنّ هـذهِ الدِّراسَةَ أَحاطَت بصورةٍ دَقيقة بِكُلِّ ما نُوقِشَ في الفَترَةِ، مَوضَعِ الدَّرسِ، ولكنّها بالتّأكيدِ وَصَفَتْ واقِعَ هذه الدّراساتِ اللّغَويّةِ مِن مَكانٍ جِدِّ قَرِيبٍ.

والحَمْدُ لِله أَولًا وآخِرًا

الإفصاح والتصريحات:

تضارب المصالح: ليس لدى المؤلف أي مصالح مالية أو غير مالية ذات صلة للكشف عنها. المؤلفون يعلنون عن عدم وجود أي تضارب في المصالح.

الوصول المفتوح: هذه المقالة مرخصة بموجب ترخيص إسناد الإبداع التشاركي غير تجاري 4.0 الدولي (CC BY- NC 4.0)، الذي يسمح بالاستخدام والمشاركة والتعديل والتوزيع وإعادة الإنتاج بأي وسيلة أو تنسيق، طالما أنك تمنح الاعتماد المناسب للمؤلف (المؤلفين) الأصليين. والمصدر، قم بتوفير رابط لترخيص المشاع الإبداعي، ووضح ما إذا تم إجراء تغييرات. يتم تضمين الصور أو المواد الأخرى التابعة لجهات خارجية في هذه المقالة في ترخيص المشاع الإبداعي الخاص بالمقالة، إلا إذا تمت الإشارة إلى خلاف ذلك في جزء المواد. إذا لم يتم تضمين المادة في ترخيص المشاع الإبداعي الخاص بالمقال وكان الاستخدام المقصود غير مسموح به بموجب اللوائح القانونية أو يتجاوز الاستخدام المسموح به، فسوف تحتاج إلى الحصول على إذن مباشر من صاحب حقوق الطبع والنشر. لعرض نسخة من هذا الترخيص، قم بزيارة:

https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0

قائمة المراجع:

* (مرتّبة بحسب تسلسل ورودها في البحث).

(1) دليل الرسائل العلمية التي نوقشت في كلية اللغة العربية في جامعة أم القرى، منذ نشاتها، إلى عام 1435م، د. حصة الرشود، هدى العيافي وشيماء الرفاعي.

(2) قاسم، حشمت، دراسات في علم المعلومات، دار غريب للطباعة والنشر، ط2، 1995م، ص21، وما بعدها.

(3) بـوفيجلين، زهـرة؛ وقشـايري، سميرة، مـن القياسـات الببليومتريـة إلى القياسـات البديلـة، إشـكالية في المصـطلحات، أم تطـور في المفـاهيم، حوليات جامعة الجزائر، العدد32، الجزء2، 2018م.

(4) نيمور، عبـد القـادر؛ وعبـد القـادر، عبـد الإلـه، الدراسـات الببيلومتريـة واستخداماتها في البحوث الكمية لعلم المكتبات: المفاهيم النشأة والتطور، جامعة عبدالحميد بن باديس، كلية العلوم الاجتماعية، الجزائر، مجلد8، عدد1، 2018م، ص124.

References

(1) Dalīl al-rasā'il al-'Ilmīyah allatī nūqishat fī Kullīyat al-lughah al-'Arabīyah, Jāmi'at Umm al-Qurá, mundhu nshāthā, ilá 'ām 1435m, D. Ḥuṣṣah al-Rashūd, Hudá al'yāfy wshymā' al-Rifā'ī.

(2) Qasm, hshmt, drasat fy 'elm alm'elwmat, dar ghryb lltba'eh walnshr, t2, 1995m, s21, wma b'edha.
(3) Bwfyjlyn, zhrh ؛wqshayry, smyrh, mn alqyasat albblywmtryh ela alqyasat albdylh, eshkalyh fy almstlhat, am ttwr fy almfahym, hwlyat jam'eh aljza'er, al'edd32, aljz'2, 2018m.
(4) Nymwr, 'ebd alqadr ؛w'ebd alqadr, 'ebd alelh, aldrasat albyblwmtryh wastkhdamatha fy albhwth alkmyh l'elm almktbat: almfahym alnshah walttwr, jam'eh 'ebdalhmyd bn badys, klyh al'elwm alajtma'eyh, aljza'er, mjld8, 'edd1, 2018m, s124.